جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الميدان: العلوم الإنسانية واجتماعية

شعبة: تاريخ حديث ومعاصر

الموضوع:

الشيخ الطيب العقبي ونضاله الاصلاحي 1890م 1960م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من اعداد

الحاج مصيطفة

بوزيد بن سعد

بشير عبد العزيز مقوسي

تحت اشراف الأستاذ:

يزير محمد

أعضاء لجنة المناقشة

د. بن سعيدان محمد	رئيسا
أ. يزيد محمد	مشرفا ومقررا
أ.بوركنة علي	مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

شكـــــــر وتقـديـــر

مصداقا لقوله ﷺ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على آداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل والإمتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذ المشرف أمحمد يزير الذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته التي أنارت لنا الطريق لآخر لحظة من إنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

إهـــــــــــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسما لجراحي أمي الغالية.

إلى من جرع الكأس فارغا يسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة أبي الغالي.

وإلى ألوان حياتي إلى من أرى فيهم متعة الحياة إخوتي وأخواتي وزوجتي وإبني الغالي " داوود".

إلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو من بعيد.

الحاج

إهداء

اهدي هذا العمل البسيط الى كل من أمي وأبي اطال الله في عمرهما

وأخوتي وأخواتي وكافة اصدقائي وزملائي في الجامعة كما لا انسى أساتذة قسم التاريخ

الحـــاج

إهداء

اهدي هذا العمل البسيط الى كل من أمي وأبي اطال الله في عمرهما

وأخوتي وأخواتي وكافة اصدقائي وزملائي في الجامعة كما لاانسى أساتذة قسم التاريخ

بشير

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى:

من اقترنت طاعتهما بالله إلى أمي وأبي اطال الله في عمرهما وألبسهم ثوب الصحة والعافية .

أتقدم بثمرة هذا الجهد الى من كانو سندي المتين في دراستي إلى كل إخوتي وأخواتي.

إلى كل زملائي في الجامعة وإلى اصدقائي المقربين واتقدم بالشكر الى كافة اساتذة التاريخ وخاصة الاستاذ المشرف على هذا العمل المتواضع

بوزيد

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

ع	عدد
مج	مجلد
ط	طبعة
ج	جزء
تق	تقديم
تح	تحقيق
د.د.ن	دون دار النشر
د.س	دون سنة

مـقـدمـة

مقدمة:

مما لا شك فيه إن الإستعمار الفرنسي عند إحتلاله لمدينة الجزائر قد ظن أنها إستسلمت له نهائيا ورضيت بقدرها ولم يعد فيها من يفكر في ايت مقاومة ضده خصوصا بعد فشل المقاومة الشعبية ، غير أن ذلك لم يصل إلى درجة اليأس والقنوط والإستسلام التام ، وإنما عبرت عن الحيرة والبحث عن الطريق الذي يؤدي إلى قلب الموازين إلى صالح الشعب الجزائري الذي رفض العبودية والفقر وضل ضمير حيا يقظا حيا يدافع ويبحث عن أساليب جديدة للمقاومة تخلصه من نكبة الذي حاول منذ الوهلة الاولى لطمس المقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ، فأوشكت معالم الشعب الجزائري الفناء بسبب سياسة التجهيل والتفكيك اوصل المجتمع الجزائري.

وفي هذه الظروف ظهرت الحركة الإصلاحية في أوائل القرن العشرين والتي سعت إلى إعادة الجزائر إلى هويتها بقيادة الكثيرين من العلماء المسلمين، فكان ظهورها تحديا صارخا للوجود الإستعماري وساهمو في نهضة الجزائر الحديثة، ومن أبرز تلك الشخصيات الشيخ الطيب العقبي.

وإن إختيارنا لشخصية الطيب العقبي لدليل على أنها شخصية مهمة وفاعلة في الحركة الإصلاحية وخصوصا أنه درس على يد أساتذة متشبعين بالدين الإسلامي الصحيح.

أهمية الموضوع:

تعتبر شخصية الطيب العقبي من أبرز الشخصيات البارزة في تاريخ نضال الشعب الجزائري لذلك كان لابد من تسليط بعض الضوء على أعماله وجهوده يتسنى للأجيال اللاحقة الإنتفاع بهم، وحتى لا تضيع أعمالهم. فهم منارة هذا التاريخ

كما أن لهذه الشخصية إسهامات في الحركة الإصلاحية الجزائرية.

أسباب إختيار الموضوع:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي في البحث عن الأعلام والشخصيات

- الرغبة في التعرف على شخصية الطيب العقبي والبحث عن إنجازاته التي قام بها

في الحركة الإصلاحية الجزائرية

- الرغبة في إيضاء بعض الجوانب الشخصية

ب/ الأسباب الموضوعية:

- إن معظم الدراسات والأبحاث حول الحركة الإصلاحية في الجزائر تتمحور حول عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وعدم إعطاء الآخرين حقهم خصوصا أن الطيب العقبي من الأعضاء البارزين في الحركة الإصلاحية

– تسليط الضوء على أسلوب الطيب العقبي في الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الإصلاح بهدف إبراز جهود هذه الشخصية لذلك سنحاول معرفة جوانب هذه الشخصية دوما وذلك من خلال الإجابة على:

فيما تمثلت أبرز محطات الشيخ الطيب العقبي في نظاله الإصلاحي داخل الجزائر؟

دور الشيخ الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية.ونظرته نحو قضايا عصره.

– الخطة الموضوعة لحل الإشكالية

– نقد المصادر والمراجع 3و4 مهمة في الدراسة

– الدراسات السابقة في الموضوع (مذكرات، ماجستير، دكتوراه، ماستر...)

– الصعوبات

منهج البحث:

إعتمدنا في دراستنا لهذا البحث في مختلف فصوله ومباحثه على المنهج العلمي المعروف في مجال الدراسات التاريخية وهو:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال سرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب التسلسل الزمني.

خطة البحث:

مقدمة وثلاث فصول ثم خاتمة وزائد ملاحق و قائمة المصادر و المراجع

تناولنا في الفصل الأول أوضاع الجزائر من نهاية القرن 19 الى منتصف القرن 20

المبحث الأول تناولنا الأوضاع السياسية أما في المبحث الثاني الأوضاع الاقتصادية و المبحث الثالث الاوضاع الاجتماعية أما المبحث الرابع الاوضاع الثقافية و الدينية و في الفصل الثاني تكلمنا فيه عن شخصية الطيب العقبي 1860_1960 حيث ركزنا في المبحث الاول على شخصية طيب العقبي و في المبحث الثاني تكلمنا عن دوره الاصلاحي وأما في الثالث نشاطه خارج الجمعية 1936_1960 أشرنا في المبحث الاول خروجه من الجمعية أما المبحث الثاني تحدثنا فيه موقفه من القضايا الوطنية.

حدود الدراسة:

الإطار التاريخي لهذا البحث يبتدئ من ميلاد الشيخ الطيب العقبي 1889 إلى غاية وفاته 1960

المصادر و المراجع:

أ-**المصادر**:من أبرز المصادر التي إعتمدنا عليها هي أحمد توفيق المدني كتاب هذه الجزائر

ب-**المراجع**:من ابرزها أحمد مربوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومحمد الطاهر فضلا، الشيخ الطيب العقبي رائد الحركة والإصلاح

ج-أما الجرائد والصحف فقد إعتمدنا على الشهاب والبصائر

6-صعوبات البحث:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا هي عدم حصولنا على الصحف التي أنشأها الشيخ العقبي

المراجع التاريخية التي تطرقت إلى الموضوع بشكل مفصل كانت قليلة وغير مفصلة في كثير من الجزئيات.

الفصل الأول:
أوضاع الجزائر من نهاية القرن 19 إلى منتصف القرن 20

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر من نهاية القرن 19 إلى منتصف القرن 20

سعت فرنسا منذ استعمارها للجزائر إلى السيطرة على كل المجالات من أجل القضاء على الهوية العربية الإسلامية للجزائر وكذا الجانب العسكري الذي سعت من خلاله إلى القضاء على المقاومة الشعبية ففرضت أيضا مجموعة من القوانين السياسية والإدارية من أجل إفناء وتدمير المجتمع الجزائري والقضاء عليه وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا كما عملت على نهب الثروات والأراضي من أجل تدعيم إقتصادها المهتز من الثورة الفرنسية كما شجعت أيضا هجرة المستوطنين الأوروبيين من أجل خلق جبهة موالية لفرنسا وتفكيك المجتمع الجزائري، كما اتبعت فرنسا سياسة التجهيل ومحاربة الدين الإسلامي الذي يعتبر هو الدعامة الأساسية للمقاومة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

عملت فرنسا إلى ترسيخ هيمنتها فلم تكتفي بالسيطرة العسكرية بل تعدت ذلك إلى فرض بعض القوانين من أجل القضاء على الهوية الجزائرية وذلك منذ السنوات الأولى للإحتلال.

المطلب الأول: التنظيم الإستعماري في الجزائر

كان للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830 م ثلاثة أهداف:

الهدف الأول صنع الجزائر فرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد[1]

الهدف الثاني طمس التاريخ والشخصية الجزائرية وإزالتها من الإعتبار.

الهدف الثالث قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر وإستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف

1ابو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي 1830,1954,ج8.دار البصائر للنشروالتوزيع,الجزائر,2007,ص9

ففي 22 جوان 1834 أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم الذي ينص على إعتبار أن الجزائر جزء من الممتلكات الفرنسية، أتبعته بمرسوم 4 مارس 1848 الذي نص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ومرسوم 24 أكتوبر 1865 الذي نص على إعتبار المسلمين الجزائريين رعايا فرنسيين، ومرسوم 24 أكتوبر 1870 الذي أصبحت بموجبه الجزائر ثلاث مقاطعات فرنسية والقوانين الفرنسية تطبق على الجزائرين المسلمين ومرسوم 29 مارس 1871 الذي نص على تعيين حاكم عام مدني في الجزائر خاضع لسلطة وزير الداخلية الفرنسي[1].

وأصبحت الجزائر خاضعة للإدارة الفرنسية المباشرة مع إنكار أبسط الحقوق السياسية والدستورية، وفيما بعد الديمقراطية للشعب الجزائري[2].

المطلب الثاني: الإستقلال الذاتي

وكان المستوطنين قد حصلوا بين عام 1896مو 1900م على درجة لا بأس بها من الحكم الذاتي فجعلوا أمن الجزائر وحدة مستقلة عن المقاطعات الفرنسية واعتبارا من هذا التاريخ أصبح الجدال في الإحتدام حول وضع الجزائريين في بلادهم حيث لا يتساوى الفريقان في نفس الحقوق، وتقرر أن يكون نسبة الجزائريين في الثلث من التمثيل للجان المالية ومع ذلك لم يعين إلا جزائريان في الفترة الأولى وهما ينتسبان إلى الطبقة الثرية وأصحاب الأراضي[3]، كما أصدر قرار في 19 ديسمبر 1900م الذي يعطي الإستقلال المالي للجزائر إستجابة لرغبة الكولون حتى تستأثر في التصرف في الميزانية الجزائرية

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلام، بيروت، 1997، ص198.

[2] محمد على داهش، المغرب العربي المعاصر الإستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، 1495هـ، ص 15.

[3] بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام، ج6، دار الفائس، بيروت، ط2، 1404هـ 1984م، ص49.

بهواها بواسطة المجلس النيابي المالي ويتألف من 69 عضوا، 48 منهم عن المستوطنين أي نسبة 24 نائبا عن الفلاحين و24 نائبا عن أصحاب الحرف من الفرنسيين بينما لم يعطي للجزائر إلا 21 نائبا، فقط على أن النواب الفرنسيين ينتخبون من مواطنيهم أما الجزائريون يعينون من الإدارة[1].

المطلب الثالث: ظهور الحركة الوطنية

ومنذ عام 1982م بدأت حركة " الشباب الجزائري " تقوم بالإتصالات مع المسؤولين الفرنسيين وتنقل لهم هموم المواطن الجزائري، وفي أكتوبر من عام 1908 قدمت الحركة إحتجاجا إلى الحكومة الفرنسية على قرار تجنيد الشباب الجزائري على مرسوم 17 جويلية 1908، ودعت إلى إلغائه وعدم قبوله إلا إذا حصل الجزائريون على حقوقهم الأساسية[2].

إن أوضاع الجزائر كما بيناها لم تكن تساعد على نمو حركة وطنية ثابتة الأركان، وهكذا تباينت أهداف القادة السياسيين الذين ظهروا قبيل الحرب العالمية الأولى وحتى منتصف القرن تقريبا، فلم يتفقوا على أهداف واحدة من عهد التردد إلى الثورة المسلحة[3].

وفي عام 1913، تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من التفاهم مع التحالف شخصية[4] جزائرية مرموقة على الساحة السياسية الفرنسية والمتمثلة في شخصية الأمير خالد اين

[1] عبد الرحمان بن براهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى، 1920.1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984م، ص24،25.

[2] عمار بوحوش، المصدر سابق، ص202،203.

[3] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة محاضرات، 1963، 1964، ص20.

[4] الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد بدمشق بسوريا في 20 فيفري 1875، وبها تربى وحفظ القرآن انتل مع والده إلى الجزائر وتابع دراسته، إلتحق بباريس وحصل على شهادة البكالوريا إلتحق بالمدرسة العسكرية سان سير 1962، فرضت عليه الإقامة الجبرية في بوسعادة جند في ح ع 1وأعفي منها سنة 1915، ساهم في ميلاد الصحافة والمسرح نفي إلى سوريا وبها توفي 1936. (بسام العسلي، مرجع سابق، ص 9).

الهاشمي، حفيد الأمير عبد القادر الذي كان بدوره يلقي محاضرات في باريس ويطالب بإدخال إصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر، وتسلم مسؤول الإعلام فيها[1].

قام بدور إيجابي حيث تقرر يوم 2 أفريل 1914 تشكيل " الإتحاد الفرنسي الأنديجيني (الجزائري)" الذي كان القصد منه إقامة تعاون بين العرب وفرنسا، وثار الأمير على نفس النهج الذي كانت تنتهجه حركة " الشباب الجزائري" فطالب بتعليم المسلمين وتمثيلهم في المجالس المحلية وفي البرلمان الفرنسي وإلغاء القوانين الإستثنائية التي كانت تطبق على المسلمين فقط وطالب كذلك بحماية العمال الجزائريين في فرنسا.

إلا أن إنضمام الأمير خالد إلى حركة " شباب الجزائر" فقد أثارت ضجة كبيرة في أوساط رجال الإدارة الفرنسية بالجزائر حيث كانوا يعتبرونه العدد رقم واحد بالنسبة إليهم لأن الشعارات السياسية التي كان يستعملها الأمير خالد تعتبر بالنسبة إليهم، بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوروبيين في الجزائر[2].

كما ظهرت مطلع القرن العشرين " جماعة النخبة" والتي تنقسم إلى:

1) **النخبة المحافظة:** وتعني كلمة محافظة بالنسبة إلى المرحلة من تاريخ الجزائر بصورة عامة (التمسك بالقيم الإسلامية ومعارضة الأفكار الغربية العلمانية، والإجراءات الإستعمارية الإدماجية) ومثل هذه النخبة على وجه الخصوص مجموعة من العلماء والمثقفون المحافظون والمحاربون القدامى وبعض الإقطاعين والأعيان والمرابطين[3]أنصار الدين الإسلامي للتجنيس والخدمة العسكرية تحت علم فرنسا ويمكن تسميتها بالنخبة الفرنسية بدأ تبلور هذه النخبة منذ سنة 1900م تقريبا وكان من أقطابها. الشيوخ عبد القادر الجاوي وعبد الحليم بن سماية، ومولود بن موهوب،

[1] عمار بوحوش، المصدر سابق، ص207.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 207.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر العاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص392.

واشتمل برنامجها علىتحقيق المساواة في التمثيل النيابي والضرائب والإستفاذة من الميزانية بين الجزائريين والفرنسيين، إضافة إلى تعميم وتطوير وسائل تقييم واستعمال اللغة العربية، وإحترام العادات والتقاليد الجزائرية.

2)**النخبة العصرية الإدماجية:** منعت المتعلمين في المدارس الفرنسية المنبهرين بحضارتها حتى سماهم المؤرخ الفرنسي لوري يوليو(lerey–beaulieu) بالجزائريين المتأوربين الحائزين على شهادة ثانوية وجامعية معظمهم متجنسون، منهم الأطباء والصيادلة، ومحامون وقضاة. وصحفيون ومعلمون وموظفون ومترجمون وتجار، أمثال الدكتور الحقوقي، بن علي، والقاضي شريف بن حبيلس والمحامي أحمد بوضربة والتاجر عمر بوضربة، والدكتور ابن التهامي كان عدد أفرادهاضئيلا، لم يتجاوز 1200 عنصر من أعضاء حركة الشباب الجزائري والمنخرطين في نواديهم في مطلع القرن العشرين على أقصى تقدير ورضى بعضهم بالتخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية أهم مطالبهم:

إنهاء القوانين الإستثنائية والمحاكم الردعية والتمثيل النيابي الحقيقي للجزائريين وتوزيع عادل للضرائب و قانون التجنيد الإجباري[1].

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

كان المجتمع الجزائري قبل الاحتلال يعتمد على ما تجود به أرضه وذلك على ما تتوفر به من سهول خصبة ومساحات شاعة قابلة للزراعة أما فرنسا فمنذ دومها عملت على تجريد الشعب الجزائري من أملاكه وإعطائها للمستوطنين من أجل إمداد السوق الفرنسية بالمواد الأولية إضافة حصر الصناعة والتجارة على المستوطنن.

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص330.

المطلب الأول: الزراعة

وتتضح مظاهر التفرقة العنصرية في النواحي الاقتصادية والإجتماعية والسياسية، فإن المستوطنين يمتلكون 40% من الأراضي الزراعية وإن كان في الحقيقة يقدمون25% من الإنتاج الزراعي لأن وسائل إنتاجهم تفضل بكثير من وسائل الجزائريين.

وتحول معظم الجزائريين الذين يشتغلون بالزراعة من ملاك إلى أجزاء لدى المستوطنين، وإزداد التفاوت الاقتصادي بين الطائفتين فيما بعد الحرب العالمية الأولى، فإن الأوروبي ضاعف إنتاجه بفضل الآلات الحديثة بينما كان عدد السكان يتزايد بإطراد بالنسبة للجزائرين دون زيادة مقابلة في الإنتاج، وانتشرت البطالة بينهم وأصبحت، صورة الجزائري أنه عامل أو خادم[1]، وعلى هذا فإن الإستيطان الفرنسي استطاع أن يحصل في أقل من ثلاثين عاما 1871 إلى 1898 تقريبا على مليون هكتار في حين لم يحصل من عام 1830 إلى 1871 إلا على 481000 هكتار[2].

كما أن السياسة التي دأبت فرنسا على إنتاجها في الجزائر منذ 1871 قد حققت أهدافها إلى درجة أن الجزائريين أصبحو يعيشون في شبه مجاعة سنة 1912، ففي تلك الفترة وقع جفاف في فصل الربيع وإنخفض محصول الشعير من 4.726.809 قنطار في سنة 1911 إلى 2.686.344 .

قنطار سنة 1912، كما إنخفض محصول القمح من 3.674.733 قنطار[3] سنة 1911 إلى 2.197.567 سنة 1912 وهذا يعني انخفاض المحصول الغذائي بنسبة 44% بالنسبة للشعير، وانخفاض القمح بنسة41% كما أن الضرائب العربية قد

[1] صلاخ العقاد، مرجع سابق، ص11.ص12

[2] شارل روبير أحيرو، تاريخالجزائر المعاصر، ترحمة عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص88.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص208.

ارتفعت في الفترة الممتدة بين 1900 إلى 1914 بنسبة 15% لضريبة اللزمة و11% لضريبة الزكاة[1]. وكانت الأراضي توزع إما على المعمرين الصغار أو الشركات كإمتيازات، وهكذا فعل نابليون الثالث مع الشركة السويسرية من جنيف سنة 1853 م 25000 هكتار وفي سنة 1865 م استحوذت الشركة العامة hambra et macta على 20 ألف هكتار.

المطلب الثاني: الصناعة

إن الإستعمار تعمد محق وإعدام كل حركة صناعية في البلاد فهو يستثمر الأراضي وما تحتها لفائدته، كما أن الصناعة في القطر الجزائري تزاحم معامل فرنسا وهذا مالا يريده الاحتلال لذلك ترك الاحتلال الجزائر دون صناعة تذكر، إلا بعض معامل الزيت والصابونوصناعة السجائر والتبغ ومابقي للمسلمين من صناعات محلية مثل صناعة النسيج الزرابي (السجاد) وحياكة الأصواف للإستهلاك المحلي[2].

كما قامت فرنسا بإنشاء مصانع كبيرة لصناعة الخمر ومراكز لتخزينه ثم تصديره لفرنسا ومستعمراتها على وجه الخصوص وقد بلغ الإنتاج حوالي 21.5 مليون هكتولتر في عام 1932 م و19.3 مليون هكتولتر سنة 1954 بوجه 90% منها نحو فرنسا مما جعل الجزائر ثالث أكبر منتج للخمور في العالم بعد فرنسا، وإيطاليا[3].

وأقيمت شبكة سكك حديدية لتسهيل إستغلال المناجم ونقل المعادن إلى موانئ التصدير التي طورت لتستوعب المواد الأولية المختلفة ومن أهمها:

- خط الجزائر البليدة الذي دشن عام 1862، والخط الرابط بين قسنطينة وسكيكدة المدشن عام 1970[4].

[1] فرحات عباس، ليل الإستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر، ص56.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر،ص 126

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص256

- ومن أهم المعادن التي استولى عليها الإستعمار:
- السماد(الفوسفات) يستخرج من مناجم الكويف قرب تبسة يباع منه سنويا حوالي نحو 800.000 طن.
- الحديد يستخرج من ونزة وبني صاف وجبال ذكار وينتج حوالي 3 ملايين طن.
- الرصاص 20 ألف طن سنويا
- الزنك 50 ألف طن سنويا
- النحاس 1500 طن سنويا
- الزئبق 1200 طن سنويا
- الفحم الحجري 300 20 ألف طن في السنة وتحول سياسة خاصة دون استثماره[1].

وقدأنشئت لها السلطات الإستعمارية شركات خاصة ففي عام 1863 أنشئت شركة إستعمارية للتسليف العقاري ومصرف عام 1865 كما أنشأت شركة تسليف مرسيلية وشركة معادن حديدية في (موكتا) وشركة عامة لسفن النقل البخاري[2].

المطلب الثالث: التجارة

إن القانون الفرنسي يجبر الجزائريين على أنلا تباشر أي عملية نقل بحري للناس أو البضاعة إلا على السفن الفرنسية خاصة أن أهل البلاد (9 ملايين) لا وجود لهم في الحركة التجارية الضخمة وقصارى جهدهم أن يبعون شركات الإحتكار و التجارة ما يزيد عن حاجتهم المحلية (أصواف.تمر.تبغ.زيت) ثم هم يستوردون من المستوردين الأجانب كل مايلزمهم لحياتهم اليومية ولأعمالهم فهم من جهة يستهلكون أكثر مما ينتجون ثم لا

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص125.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق،ص128.

يشاركون إلا بصفة قليلة في حركات التصدير والتوريد، وهذا ما يقضي على الشعب بالفقر المستمر والخراب[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

مما لا شك فيه أن أعظم خطر كان يهدد الجزائر كقطر عربي هو إتخاذ الجزائر كمستعمرة إستيطان فهجرة العديد من المستوطنين كسيطرتهم على أملاك الجزائريين نتج عنه الآلاف من البطالين الذين لم يجدوا حتى ما يأكلون فخلق الوضع حالة كارثية.

المطلب الأول: الهجرة

إن جميع النظم في فرنسا تشيعت بمذهب واحد له غاية واحدة هو جعل الجزائر قطعة أوروبية، آمنت بذلك تلك النظم بالفكرة الإستعمارية، درأت جميعها في السيف دليلا[2] وغصب الملكية دليلا فلم يصمد المجتمع الإسلامي أمام توسع الإستيطان فد تحطم المسؤولون عنه فإنهار تماما، وتسارع بعد عام 1870 انحطاط العائلات الكبرى، قد بدأ في عهد الجمهورية الثانية فقد أصبحتمنذ ذلك الحين مشبوهة ومحرومة من القيادات فعاشت في خمول وفقر و الإستقراطية التقليدية التي حوربت بصلابة وعجزت أن تتكيف من جديد تماما في حوالي عام 1900 ولم يحل أحد محل "الزعماء الكبار"[3] ولم يبقى سوى بعض العائلات المرابطين وبعض السلالات ذات النظام الأبوي في الجنوب وهذا ما ذهب إليه مالك بن نبي حينما ذكر ما وصلت إليه بعض العائلات المشهورة في قسنطينة فقال " إن عائلة الباشتازي ls bachtazi"، لم يعد لها وجود، أفراد عائلة صالح باي بدؤوا يهاجرون إلى تونس فيما انطوت عائلة اللفغوني على نفسها[4].

---

[1] أحند توفيق المدني، مرجع سابق، ص 128

[2] فرحات عباس، مرجع سابق، ص54

[3] شارل زبير أجيرو، مرجع سابق، ص97

[4] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن،ط1، دار الفكر المعاصر 1984،ص 71

المطلب الثاني: البطالة

إن إبعاد الجزائريين عن الأرض وعن الوظائف الحكومية والإدارية، وعدم وجود صناعة في البلاد وتكاثر عددهم مع عدم توفر أسباب الحياة، أوجد بين أهل البلاد الجزائرية طبقة كثيفة من العمال العاطلين[1].

فكانو مجبرين على أن يعملوا بأجور زهيدة وليس هناك ما يحميهم من غائلة العجز والمرض والشيخوخة، فلا توجد لديهم لا تأمينات ولا مستودعات للطعام ومساكن للعمال، وإنما هناك مساكن متهالكة وقليل من الخبز والتين وعشرات الساعات من العمل كل يوم[2].

كما أن البطالة من جهة وإنخفاظ الأجور من جهة أخرى جعلا الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل.

مما اضطرت فرنسا لقبولهم سبيل العمال الجزائريين في معاملها ومناجمهاوبعد صدور قوانين متعاكسة تمكن الجزائريين من إرسال أربع مئة ألف رجل للعمل في المعامل الفرنسية، وأكثرهم يسافر من غير استعداد وليس له أدنى تخصص فهو يعلم أن تلك الهجرة تجنبه خطر الموت جوعا في بلاده[3].

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 131،ص132

[2] جان بول سارتر، مرجع سابق،ص 16.

[3] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق،ص 136.135

المطلب الثالث: الصحة

وشهدت الجزائر أيضا سلسلة من المجاعات الجزئية 1897.1893 وثلاث أوبئة قاتلة من الكوليرا والنيفوس وكانت كل نوبة بؤس تتمخض الحال من أزمة خطيرة من إختلال الأمن ولكن الإدارة لم تسلم إلا متأخرة بهذا الرابط[1].

إن مجاعة 1867 وحدها بين المجاعات الأخرى التي اجتاحت البلاد قضت على أكثر من 500 ألف من الجزائريين، عن جيش الفرنسي حينما أحرق الحرث والنسل وأتى على الحبوب المخزونة في المطامير، ودمر الأجنة والبساتين جعل من الفلاحين عرضة للقحط وفريسة للجفاف لمدة عشرات السنين[2].

فكان في الإخصاء الرسمي أن معدل حياة الأوروبي في القطر الجزائري هو 72 عامل بينما معدل حياة الجزائري لا تتجاوز 50 سنة فكان مرض السل منتشر في القرى والمدن إضافة إلى أمراض أخرى فكان في الجزائر لا يوحد إلا 1850 طبيبا يستقرون في المدن الكبرى، أما القرى لا يوجد بها لا أطباء ولا قابلات ولا صيدليات وكان في الجزائر أيضا 660 قابلة و611 صيدلي و 462 طبيب أسنان ومن هنا لا يحظى ساكنو الاكواخ وبيوت الصفيح في ضواحي المدن بالرعاية الصحية وفي ضوء أحداث التقارير لم يخصص للمواطنين الجزائريين إلا طبيب واحد لكل 33000 شخص وممرض واحد لكل 40000 شخص أما عدد الأسرة في المستشفيات فكان 25000 سرير فقط فضلا عن نقص الدواء على العموم و بشكل كبير جدا.

[1] شارل روبير أجيرو، مرجع سابق، ص101.

[2] فرحات عباس، مرجع سابق، ص62.

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والدينية

كان هدف الاستعمار طمس الثقافة الاسلامية الجزائرية من خلال محاولة التجهيل والقضاء على الدين الاسلامي

المطلب الأول: التعليم

لم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية قيل الاحتلال سنة 1830، فكانت الكتاتيب (3000) والمساجد والزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها التنشئة العربية والدينية الصالحة فالإستعمار حطم في الأول كل الكتاتيب القرآنية وألغى حجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها، ثم لم يعوض ذلك بشئ أخر فهو يعلم أنه إن علمت الأمة قاومت الإستعمار ولم ترضخ لقيوده[1] ولما كان من القوميات الأوروبية وحدة اللغة فقد حرم على المسلمين تعلم لغتهم بالذات فاللغة العربية تعتتبر لغة أجنبية منذ 1830[2]، فكانت النهنة الأولى للإستعمار هي أن يقضي على الشخصيات العربية[3].

"فسياسة التجهيل" كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الإستعمار الفرنسي في القطر الجزائري ثم أخذت الحكومة الإستعمارية تفتح أبوابها للمدارس شيئا فشيئا أمام أبناء يالجزائريين منذ سنة 1883 لكم التعليم كان _ولايزال _ فرنسيا بحتا لا عربيا ولا جزائريا فاللغة الفرنسية هي لغة الوطن وبلاد فرنسا هي الوطن، وتاريخ فرنسا هو تاريخ الوطن وهكذا ...[4]، كما يقول" مالك حداد " يؤكد في مدارس الجزائر بأن آباء الجزائريين من أصل فرنسي كانوا ينعتون العرب بأنهم عديموا الوفاء"[5] وفي عام 1902 كانت النسية لا تتجاوز 4.26% من أبناء الجزائريين المسلمين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم ويلاحظ

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 140.139.

[2] جان بول سارتر، مرجع سابق ص 34.

[3] عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري، ط1، دار الجبل، بيروت، 1411هـ 1991م ص 34.

[4] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 141.140.

[5] عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 34.

أنه منذ أن استولى المستوطنون على السلطة في نهاية 1870 م تراجع عدد الأساتذة الذين تم توظيفهم لتعليم أبناء الجزائريين فقد انخفض العدد من 216 معلم سنة 1877 م إلى 198 سنة 1882 م وفي عام 1886 إنخفض عدد المدرسين إلى 115 ثم تقلص إلى 81 معلما سنة 1889 م ووصل إلى 69 معلما فقط سنة 1830 م[1] وكان من جملة الإجراءات إصدار قانون المعروف بقانون 24 ديسمبر 1904 م والذي ينص على عدم السماح لأي نعلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل الولاية، العمالة أو قائد الفيلق العسكري ويعد فتح مكتب بدون رخصة إعتداء على حدود القوانين الخاصة بالأهالي المسلمين[2] و في عان 1944 لم يزد عدد المنخرطين في التعليم من أبناء الشعب الجزائري عن 100000 من أصل 10 ملايين بالمقارنة مع 200 ألف من المستوطنين من أصل 900 ألف نسمة للعام ذاته[3].

وفي الجدولين نلاحظ تطور اعداد التلاميذ الاوربيين والمسلمين مابين 1882 و 1953 لمرحلتي الابتدائي والثانوي

1-مرحلة الابتدائي

السنة	اعداد التلاميذ الاوربيين	اعداد التلاميذ المسلمين	نسبة المسلمين الى مجموع الاطفال في سن الدراسة
1882	53.666	3.172	0.4
1892	114.776	12.263	3.5

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 180.

[2] بسام العلسي، جهاد شعب الجزائر، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ج 7، ص 51.

[3] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 24.

1902		25.921	3.5
1914	120.000	47.263	4.8
		69.000	6.1
1944	118.000	108.000	7.3
1953	135000	266000	14.3

2- مرحلة الثانوي

السنة	عدد التلاميذ الجزائرين
1899	86
1910	180
1914	386
1930	776

سكان بالجزائر العاصمة مدرسة للطب والصيدلة وفي عام 1879 اصدر جول فيري مرسوما بتأسيس 4 مدارس عليا فظهرت في العام التالي مدارس اخرى للحقوق والعلوم والآداب وضمت تلك الكليات لبعضها وأعطيت صفة الجامعة عام 1909. افتتحت نشاطها 1605 طالب ولم تختلف في منهجها ولغتها عن الجامعات الفرنسية، سوى باهتمامها ببعض الجوانب الثقافية والاجتماعية والمحلية لخدمة اغراض الادارة الاستعمارية[1].

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق ص 280

المطلب الثاني: الدين

كما ان الدين الاسلامي لم يسلم هو ايضا لم يسلم من سياسة التدمير والتخريب، فكانت اول ضربة ضربها الاستعمار في القطر الجزائري، بعد تقويضه امس الدولة الجزائرية، هي تلك التي الضربة التي الحقت بها الاوقاف الاسلامية بممتلكات الدولة سنة 1830م، فكل المساجد الاسلامية والمؤسسات الدينية، قد اصبحت من ممتلكات الدولة الفرنسية الخاصة تفعل بها ماتشاء.[1]

فكان اول مسجد يقع عليه الاعتداء بالهدم الكامل هو جامع " السيدة " وكان ذلك سنة 1830 ثم تلاه توزيع المساجد على الجيش لربط الخيول ووضع عتاده ومراقده ومستشفياته [2]

ثم تحويل بعض المساجد الى كناس والى اقامات للجمعيات الدينية الفرنسية، وفي اثناء ذلك كان المعول يستخدم الهدم المساجد الاخرى وبيعها للأوربيين وليهدموها ويبنون عليها المنازل والحمامات [3] ولم تكتفي الادارة الفرنسية بهذا بل وصل بها الامر الى احتقار الدين الاسلامي وهو ماكده احد اكابر موظفي الادارة العامة الجزائرية وهو مسيوبرك في مقال نشر بعد موته.

" لقد وصل بنا الامتهان واحتقار الدين الاسلامي الى درجة اننا اصبحنا لا نسمع بتسمية المفتي او الامام، إلا مأمن بين الذين اجتازوا امائر درجات التجسس، ولا يمكن لموظف ديني ان ينال أي رقي، إلا اذا ماظهر للادارة الفرنسية اخلاصا منقطع النظير[4]، اضافة

[1] احمد توفيق المدني، مرجع سابق ص 147

[2] ابو القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،ط1،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ص 10

[3] ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ص 10

[4] احمد توفيق المدني ، المرجع سابق ، ص 148

الى ذلك اصدر قرار يوم 10افريل 1834 ينص على امتنان الاحكام التى يصدرها القاضي المسلم امام مجلس الامتنان وهذا مايخلف الشريعة الاسلامية.[1]

وبعد الثمانينات بدأت الادارة الفرنسية تخطط تخطيطا جديدا لتقضي على الشخصية الجزائرية وعلى الروح الاسلامية بالقضاء على الطرق الدينية، فعمدت الى تسخير بعض رجال الطرق الى خلق طرق جديدة في خدمتها حتى تخلق البلبلة[2] وإما اهل الزوايا والطرق الصوفية وقد كانوا ايضا مشتتين وليس لهم مؤسسة تجمعهم ولا صوت ينطق باسمهم وإذا كان هناك صوت منهم فهو صنعته الادارة لنطق باسمها وقت الحاجة كاتحاد الزوايا الذي ظهر في الثلاثينات من القرن العشرين لدعم فرنسا في الحرب ضد المانيا وايطاليا[3].

المطلب الثالث: القضاء

اما القضاء الشرعي الاسلامي فقد حطمه الاستعمار تحطيما ولم يبقى منه إلا صورة مشبوهة بشعة[4] فقد قام الاوربيين بإنهاء العمل بالقوانين الجزائرية وإحلال القوانين الفرنسية محل الشريعة الإسلامية، فقد تقرر سنة 1841 ان تكون المحاكم الفرنسية هي التي تنظر في القضايا الهامة[5].

وزاد في العدوان الفرنسي ايضاح ازعام القضاة الفرنسيين على اصدار احكامهم باسم الملك الفرنسي ابان حكم الملكية وباسم الامبراطور في ايام نابليون الثلث وباسم الدولة الفرنسية في عهد بيتان، وأضيفت الى ذلك مجموعة من الصعوبات والعراقيل جعلت من

[1] بسام العلمي ، مرجع سابق ص 30

[2] محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر ،الحربين 1919 م، 1939 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ب ط ،1982 ،ص 22

[3] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 ، ص 43

[4] احمد توفيق المدني ، مرجع سابق ص 138

[5] عمار بوجوش ، مرجع سابق ص 174

اختصاص القضاة المسلمين بعد سنة 1841، محضورا في دائرة ضيقة لاتتجاوز الدعاوي المتعلقة بالأحوال الشخصية والإرث[1] وقد اصدرت مرسوم 26 جوان 1873 الذي يقضي بتجريد القاضي المسلم من حق النظر في قضايا الملكية والاستحقاق[2].

اما في البلاد القبائلية التي طالما حاولت فرنسا بصفة اجرامية فصلها عن الاسلام فالقضاء يعتمد هناك منذ سنة 1874 على العرق والتقاليد[3].

اضافة الى قرار 25 ماي 1892 الذي نزع من القضاء الاسلامي كل سلطة وحصر نظر القاضي المسلم في المواريث وتنفيذ الاحكام[4].

[1] بسام العسلي ، مرجع سابق ص 30

[2] بشير ملاح مرجع سابق ص 239

[3] احمد توفيق المدني مرجع سابق ص 139

[4] بشير ملاح ، مرجع سابق ص 239

الفصل الثاني:
الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي

الفصل الثاني: الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي

يعتبر الطيب العقبي اهم الرجال المصلحين في الحركة الوطنية مما يحمله من مبادئ وقيم

المبحث الأول:التعريف بالشيخ الطيب العقبي

هو الشيخ الطيب العقبي بن محمد بن إبراهيم بن الحاج الصالح، لقبه ولقب اسرته ابراهيمي، من قبيلة محمد بن عبد الله، التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمان[1]

وعائلته من أوسط بلدة سيدي عقبة[2] ،فلا هي اعلاها ولا حتى ادناها ،وأصل اول من سكن بلدة سيدي عقبة ،جدوده من أولاد عبد الرحمان بجبل احمر خدوا ،بالجهة التي تسمى منه باسم كباش ويتصل نسبه بالرجل الشهير عند اهل تلك الجهة المعروفة لديهم بالولاية والصلاح الذي يسمى بسيدي محمد بن عبد الله وجده الأول المنتقل الي سيدي عقبة ،اما والدته فمن بلدة ليانة ،بالزاب الشرقي من عائلة ال خليفة الشهيرة بلقب ابن خليفة ،الا ان العقبي لم يكن يحب التفاخر بالألقاب والانساب فعبر عن بغضه بقوله "دعنا من تعداد الإباء والاجداد والمفاخرة بالألقاب والانتساب ليس بمذهب لي ".

المطلب الاول:مولده ونشأته ودراسته

ولد الطيب العقبي في 15جانفي 1890م بسيدي عقبة بسكرة جنوب قسنطينة وهو الطفل البكر لأبيه[3]، وقد امضي العقبي جزء من طفولته الاولي بسيدي عقبة تم هاجر به والده مع

[1]قبيلة أولاد عبد الرحمان: قبيلة من قبائل منطقة الاوراس، استقرت في منطقة جبل خدوا في الجهة التي تسمى اليوم كباش، انظر محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر ،2007م، ص201

[2]سيدي عقبة: إحدى دوائر بسكرة اليوم وسميت البلدة بسيدي عقبة نسبة الي الصحابي عقبة بن نافع الذي كان له الفضل في ادخال الإسلام الي شمال افريقيا، انظر مريوش، المرجع السابق، ص28

[3]احمد عيساوي، اعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، الجزائر ،2013، ص612.

أفراد اسرته الي الحجاز سنة 1895[1]، وبعد هجرته تزوج العقبي في الحجاز وأنجب بنتين ولكن بعد قيام الثورة العربية سنة 1916متوفيت زوجته وبنتاه، وبعد عودته الي الجزائر تزوج في بسكرة وأنجب أحد عشرة بنين وبنات .

نشأ العقبي وسط اسرة متواضعة الجاه متدينة وتقية، عرفت بالورع والتقوى وهذا ما اكسبه مجموعة من الخصال الحميدة، فكانت امه تقية ولاعة متدينة فأورثت لابنها هذه الصفات الكريمة منها الصفا والنقاء[2].

بالرغم من رعاية الامومة التي حضي بها العقبي منذ صغره الا انه فضل الاعتراف بفضل الله على الوالدين

لقد قضي العقبي مرحلة الصباه في مسقط راسه بسيدي عقبة وهي منطقة بدوية وبيئتها شبه صحراوية اكسبته نمطا معيشيا نشيطا وبالإضافة الي ان سيدي عقبة بيئة إسلامية طاهرة حافظت على اصالتها ودينها ومامیز حصانة المنطقة واحتواءها على المأثر الإسلامية مثل ضريح الصحابي عقبة بن نافع [3]

المطلب الثاني:رحلاته

امضي العقبي جزءا من طفولته في مسقط رأسه ثم سافرت أسرته الي الحجاز قاصدة مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وكان ذلك سنة 1895م، وقدأرخ العقبي لهجرة عائلته بقوله 'انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة الي الحجاز انثاها وذكرها صغيرها وكبيرها قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة المشرفة، وتعود الدوافع الأساسية الباعثة على هجرة اسرة العقبي الي عاملين وهما:

[1]عبد الكريم بصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931م1945م، ط5، عالم المعرفة، الجزائر ،2009، ص96

[2]محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر ،2013، ص113

[3]مريوش، مرجعسابق، ص29

السبب الظاهري ويتمثل في أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة وذلك مااوضحه بقوله 'انتقلت عائلتنا قاصدة مكة لحج الكعبة المشرفة '[1]

استقرت عائلة العقبي في المدينة بعد أدائهم لفريضة الحج وفيها اكمل العقبي طفولته، وعندما اتم ست سنوات وجهه ابوه الي التعليم القرآني في المدينة المنورة، فحفظ القران كله علي ايدي معلمين مصريين برواية حفص (نسبة الي حفص بن سليمان بن المغيرة بن ابي دواد الاسدي الكوفي الغاضري البزاز وهي الرواية لكتاب الله لحفص لشيخه الامام عاصم).وكان حفظه للقران متقنا راسخا ،جعل القران عدته الميسورة الحاضرة في كل مواقفه كما درس فن التجويد [2]،وفي سنة 1902متوفي والده وعمره احدى عشرة سنة ،وبعد اتمامه لحفظ القران دخل الطبيب العقبي المسجد النبوي الشريف طلبا للعلم فنال من المعارف والعلوم المتاحة حتي نبغ في علوم الفقه وهذا ما سمح له بتكوين ثقافة محافظة تقليدية تعتمد علي العلوم الشرعية والتراث الادبي شعرا ونثرا وتجلي ذلك في غزارة شعره الديني ،ونظرا لشخصية المميزة استطاع ان يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة التي كانت محطة انظار العلماء[3]

كما شرع في تعاطي الكتابة في الصحف والجرائد، فقد كان يمد مختلف الصحف السياسية هناك بعطاء وافر، ويلفت انظار العلماء بمقدرته العلمية والسياسية، واعتمادهعلى الصحافة في الحجاز كوسيلة من وسائل الإصلاح، إذا نشر نظمه ونثره الإصلاحي في الصحف العربية.

وبعد قيام الثورة العربية سنة 1916م، ضد الدولة العثمانية اتهم العثمانيون الشيخ الطيب العقبي وجماعة من العلماء يانهم من أنصار الجماعة العربية الداعية الي الانفصال عن

[1] محمد الطاهر فضلاء: الطيب العقبي والحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر العاصمة الثقافة العربية الجزائر ،2007، ص18

[2] عيساوي: مرجع سابق، ص621

[3] الزاهري: المصدر السابق، ص204

الدولة العثمانية بسيي نشر عدة مقالات في الدين والسياسة فتم ابعاده الي البلاد التركية في 1916م، فبقي في المنفي لمدة سنتين [1]

ثم عاد الي الحجاز وحين عودته اسند اليه رئاسة تحرير جريدة القبلة وكما أشرف علي إدارة المطبعة الاميرية وهذا ما زاد من نشاطه في الحجاز [2]

عاد العقبي الي الجزائر يوم 03مارس 1920م، ويرجع ذلك الي رغبة العقبي فيالرجوع الي ارضالوطن وخصوصا بعد ان سئم من الحياة في الحجاز خاصة بعد الاضطرابات التي عرفها المشرق كالحرب العالمية الاولي والثورة التشريفية ومانتج عن هذه الاحداث من تغيير خريطة المشرق العربي وفرض الانتداب، وبعد خيبة امل دعاة القومية العربية في تحقيق أهدافهم المتمثلة في الرغبة في إقامة دولة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية وهذا كله عجل بعودة الشيخ العقبي الي وطنه .اظافة الي وجوذ أسباب أخرى عجلت رجوعه اليالجزائر منها :ضياع املاكه في مسقط راسه بسيدي عقبة ،وكدا رغبته فيتحسين أوضاع الجزائر خاصة انها مرحلة صعبة وفي اشد الحاجة الي العلماء المتشبعين بالثقافة الإسلامية بين المشرق العربي لمعالجته واقع المجتمع الجزائري المقهور المعرض للنهب والسلب ،وقد ال امره في سنة 1920مالي الانحطاط حيث انتشرت فيه مظاهر الاستبداد والظلم وبالتالي فالوضع في الجزائر اصبح مشابها لما عليه الحجاز.

المطلب الثالث: وفاته

أصيب الطيب العقبي بداء السكري في سنة 1957م، وأثر هذا المرض علي صحته والزمه الفراش نحو ثلاث سنوات، واجبره علي تخليه عن نشاطه الإصلاحي وانتقل الي جوار ربه

[1] دبوز: نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق ص 115

[2] الزاهري: المصدرالسابق، ص204

في الواحدة بعد الزوال يوم 21ماي 1960م، وكانت وفاته في منزله ببولوغين بالجزائر العاصمة ودفن في مقبرة بولوغين بوصية منه [1]

كانت جنازته حاشدة مشت وراءها مدينة الجزائر والجماهير التي استطاعت الوصول من المدن المجاورة، وهذا لشخصية العقبي لقول توفيق المدني، كانت شخصيته غريبة متناقضة حقا، مشاكسة كان الي جانب ذلك معجبا بنفسه، مفرطا في عشق ذاته وكان نظيف نقي اليد متصلبا في دينه وداعيا الي الله بشدة وقوة، وأفاد العامة بدينه واصلاحه في مدينة الجزائر وضواحيها[2]

المبحث الثاني :الطيب العقبي ودوره الاصلاحي 1920 1960

كان العقبي احد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين اضافة الى انه كان صحفي بارع ومصلح محنك .

المطلب الاول:الطيب العقبي في جمعية العلماء المسلمين

لم يشفي غليل المستعمرين مقام به من تقتيل وتنكيل وما إنتهكوا من حرمات طيلة قرن من الزمن حتى هداهم التفكير الى تتويج جرائمهم لأقامت مأتم عظيم في شكل حفلة رقص على اثلاء الشعب لم يأمن برسالتهم التمدينية ولم يرذخ الى قوتهم الحديدية واختارو بعض من اذناب الاستعمار لمن باعوا نفوسهم رخيسة لتعداد مأثر الاحتلال والتبشير بثقافته وحضارته[3]

وفي تلك الفترة تمكن التلاميذ واتباع الشيخان بن باديس والبشير الابرهيمي الذين كانو يخطون وانصارهم خطوات جادة في سبيل انشاء جمعية العلماء لإفساد الكثير من البرامج هذه الاحتفالات المئوية بدعايتهم السرية ثم تلى ذالك خطوة جادة نحوى اخراج فكرة جمعية

[1] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، المرجعالسابق، ص129.

[2] احمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات 1925م1954م، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010م، ص379

[3] محمد قنانش،مرجع سابق ص،51

العلماء الى حي التنفبذ واجتمع اربعة من العلماء قائلين:ان العامل القوي لتوحيد الشعب الجزائري هو الدين وان الغرض من انشاء هذه الجمعية هو العودة الى الاسلام الصحيح [1]

كما يقول توفيق احمد المدني في كتاب هذه هي الجزائر (لم نكن الا اربعة رجال عندما اخذنا في ركن من اركان النادي الترقي نضع الاسس الاولى لتكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)وهؤلاء هم عمر اسماعيل ومحمد العاصمي محمد عبابسة شاعر الاعراش واحمد توفيق المدني الذي كلف بتحرير القانون الاساسي للجمعية[2].

فعلا الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء17من ذي الحجة الحرام 1349هـ الموافق لـ5ماي 1931 اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72من علماء القطر الجزائري وطلبت العلم فبها اجابة خاصة من اللجنة التأسيسية[3] برئاسة عمر اسماعيل ووجهة الدعوات للحظور وحدد التاريخ والمكان الاجتماع في نادي الترقي وتألف المجلس الاداري من13عضو على راسهم الشيخ عبدالحميد ابنباديس والذي لم يكن حاضر الافي اليوم الثالث والاخير وكان انتخابه غيابي واغلب الاعضاء كانو من المصلحين ويبدو ان دخول رجال الدين من قطاعات اخرى كانو مجرد تكتيك ويظهر ذالك من ان المناصب الهامة تولاها المصلحين[4]

وقد انتخبت الهيئة الادارية كل من :

الاستاذ عبد الحميد ابن باديس رئيسا

الاستاذ محمذ البشير الابراهيمي نائبه

محمد الامين عمودي كاتب عام

---

[1]عبد الحميد ابن باديس،ولد بقسنطينة 1889وتعلم بها ادا فريضة الحج زار خلالها الشام واحد مؤسسي جمعية العلماء وكان هو رئيسها،عبدالرحمن ابراهيم العقون ،مرجع سابق،ص94

[2]لبشير الابراهيمي،رئيس جمعية العلماء بعد ابن باديس،درس بدمشق والحجاز ،عبدالرجمنالعقون،مرجع سابقص147

[3]نبيل احمد بلاسة،الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،ب ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990،ص57

[4] عبد الرحمن ابن ابراهيم العقون،مرجع سابق،ص190

الاستاذ الطيب العقبي نائبه

الاستاذ مباركك الميلي امين عام للمال

الاستاذ ابراهيم البيوض نائبه

الاستاذ الميلودالحافيظي عضو مستشار

الاستاذ مولاي ابن شريف عضو مستشار

الاستاذ الطيب الهاجي عضو مستشار

السعيد الهجري عضو مستشار

الاستاذ حسن الطرابلسي عضو مستشار

الاستاذ عبد القادر قاسمي عضو مستشار

الاستاذ محمد الفضيل الورسلاني عضو مستشار

وقد لخص رئيسها عبد الحميد ابن باديس في المعاني الأتية (العروبة والاسلام والعلم والفضيلة وقال ان هذه المبادئ هي اركان جمعية العلماء التي تحافظ للجزائرين على جنسيتهم وقوميتهم[1].

المطلب الثاني: نشاطه الصحفي والاصلاحي وردود الفعل

أ _ نشاطه الصحفي:

في 1920بدا الطيب العقبي نشاطه في ميدان الاصلاح في مدينة بسكرة وكانت له علاقة مع رجال الاصلاح وخاصة عبد الحميد ابن باديس الذي كان نشاطه في مدينة قسنطينة 10واصبحت هذه العلاقة امتن واكثر انسجام بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين

[1] نبيل احمد مدلاسة،مرجع سابق،ص62

في5ماي1930 وتعمقت في ميدان حين ما تولى الشيخ الطيب العقبي ادارة السنة النبوية ثم الشريعة ثم السراط بماعية الشيخ السعيد الزاهري حيث كان يراسان تحريرها وكان الشيخ عبد الحميد ابن باديس الرئيس الشرفي لهذه الجرائد كلها واعتبر العقبي وسيلة الصحافة احدى الوسائل المهمة في الاصلاح فبارك كل جريدة تعمل في صالح الحركة الاسلامية مثل المنتقد وشهاب والبرق وصدى الصحراء وكتب فيها شخصيا11[1]ومن اهم الجرائد التي عمل بها.

1 جريدة صدى الصحراء :

تصدر في مدينة بسكرة ويراس تحريرها احمد العابد العقبي والشيخ الطيب العقبي صدر العدد الاول منها سنة 1925 وصدر العدد الاخير منها في15اكتوبر سنة1934 1

2 جريدة الاصلاح:

جريدة اصدرها العقبي في اطار الحملة الاصلاحية ضد البدع والخرافات 2 ظهرت في8سبتمبر 1927 في بسكرة 3صدر العدد الاول في تونس والعدد الاخير في 3مارس 1948 انقطعت عن الصدور عدة مرات لاسباب مختلفة واللافت للنظر هو تحمسها الشديد للفكرة الاصلاحية 4وتوقفت عن الصدور في 3مارس 1948 بعد صدور مايقارب 75عدد

3 جريدة الصراط السوي:

بعد توقيف في صحيفة (الشريعة المحمدية) أصدرت الجمعية في 11 سبتمبر 1933 جريدتها الثالثة تحت اسم " الصراط السوي"[2] لتكون لسان حال الجمعية تحت إشراف رئيسها ابن باديس و يترأس تحريرها كالعادة الأستاذان الطيب العقبي و محمد السعيد الزاهري و كانت تحمل مثل سابقتها الآية الكريمة " ثم جعلناك على الشريعة من الأمر فاتبعها" ومن جهة اليمين و من جهة اليسار الحديث الشريف" من رغب عن سنتي فليس مني" و كانت تصدر

[2] نور الدين أبو لحية، مرجع سابق، ص258.

كل إثنين صدر العدد الأول منها 11 سبتمبر 1933[1] إلا أن تم توقيفها الأخرى من طرف الإدارة بعد 3 أشهر فقط من صدورها و ذلك في شهر يناير 1934.

4 جريدة البصائر:

هي رابع صحف جمعية العلماء المسلمين الأسبوعية و قد أنشئت بعد تعطيل الإدارة الاستعمارية لثلاث جرائد للجمعية في سنة واحدة[2]و هي الجريدة التي ظلت تصدر بإنتظام إلى أن توقفت نهائياً عن الصدور في الفترة الاستعمارية سنة 1956 بإستثناء الحرب العالمية الثانية التي وقفت فيها بصفة إختيارية بقرار من الجمعية نفسها[3] وقد اشرف عليها الطيب العقبي من أول عدد لها في 27 سبتمبر 1935م الى العدد 83 الصادر في 30 سبتمبر 1937 حيث تحولت إدارة تحريرها من العاصمة لقسنطينة و عين المجلس الإداري لجمعية العلماء الشيخ المبارك الميلي مديراً و محرراً لها خلف الشيخ الطيب العقبي[4]توقفت عن الصدور في 25 أوت 1939 بعد قرار الجمعية التزام الصمت في الخرب العالمية الثانية[5] .

و كانت تحتوي علر الآية الكريمة " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه و من عمي فعليها و ما أن عليكم بحفيظ"[6]

تحته نجد "لسان حال جمعية العلماء المسلمين"[7]

و نشير إلى أن أربعة أعداد منها قد حجزت من طرف الإدارة الاستعمارية و هي الأعداد (333-339-341) و يحمل العدد الاخير منها رقم 361[8]

[1] سهيل شنوف و شكيب بليلي، مرجع سابق ، ص28.
[2] نور الدين أبو لحية، مرجع سبق ذكره ، ص 258-261.
[3] سهيل شنوف و شكيب بليلي، مرجع سابق ، ص29
سهيل شنوف وشكيب بليلي,ص25,26
[4]نورالدينأبولحية،مرجعسابق،ص262.
[5] سهيل شنوف و شكيب بليلي ، مرجع سبق ذكره، ص 29.
[6] سورة الانعام الآية104.
[7]جريدة البصائر، العدد 1، السنة الأولى، 27 ديسمبر1935.
[8] سهيل شنوف و شكيب بليلي، مرجع سباق ، ص29

ب _ **نشاطه الاصلاحي:**

عاش الطيب العقبي في بلاد الحجاز التي انتشر فيها تيار الفكر الوهابي و ليس من المستبعد أن يتأثر الرجل بطبيعته و بفضل ثقافته المحافظة كان ميالاً إلى التدين الصحيح عزوفاً عن مظاهر الفساد و الخرفات التي لحقت العقائد و الافكار،[1] و عندما وصل ألى الجزائر صدمته بدعة الطرقية و انحرافاتها فانطلق في الهجوم عليها[2] .

وقد عينته جمعية العلماء في العاصمة الجزائر التي ظلت لذلك الحين معقلا للمعمرين الفرنسية و السلطة الإدارية الاستعمارية، و الافكار المعادية للإصلاح من جهة و العروبية و الاسلام من جهة أخرى[3]

و في هذا الصدد يروي شاهد للعيان فيقول" لم تكن ظاهرة التغيير التي شاهدتها على وجه رجل الشارع و هيئته و كلامه و في هذه اللافتة المكتوبة بالخط العريض لم تكن تعني الاشياء واحداً هو أن موجة الاصلاح قد وصلت إلى هنا. وأيقنت أن هذا التغيير البسيط ستتلوه تغييرات جذرية لا محال و لم أكن بعد أتصورها و لم تكن تتصور في ذلك الحين الإدارة الفرنسية كما ثبت ذلك فعلا بعد عشر سنة" [4]

كما أن الشيخ الطبيب العقبي في هذه المرحلة العالم الأول و المصلح الداعية الأول الذي افزع وهاقنة الاستعمار و الاستغلال و هزّ عروشهم و زعزع تيجانهم على رؤوسهم و زلزل الأرض تحت أقدامهم[5]

و قد ذكر المؤرخون للنادي (نادي الترقي) للجمعية العلماء التغيير الذي أحدثه الطيب العقبي بعد انتقاله إليه بدعوة من أعضاء هيئة النادي التي أعجبت بفصاحته الراقية في اللغة العربية إثر تأبينه ناصر الدين لبوسعادة[6]

---

[1] كمال عجالي، مرجع سابق ، ص 28.
[2] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص185.
[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، ج3،ص 43.
[4] مالك بن نبي، مرجع سابق ، ص 256.
[5] محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق ، ص ص52-53.
[6] نور الدين أبو لحية، مرجع سابق ، ص36.

فمن حين وصوله إلى العاصمة و شروعه في إلقاء محاضراته و دروسه في هذا النادي عرفت الأمة الجزائرية وجها جديد للحياة الفكرية و الثقافية لم تألفه من قبل و لم تعرف له مثلاً وقد قدرت محاضراته الأسبوعية فيه بأكثر من خمس محاضراتهذا علاوة على المحاضرات و الندوات التي كان يعقدها من حين لأخر مع جماعة النادي و بعض الأعيان من مختلف الولايات و كلها تعالج الطرح الجديد للإصلاح [1]

وقد لقيت دعوة العقبي الاصلاحية الاقبال الكبير و عمرت دروسه بالمؤمنين بها كما استقطبت حركته عنصر الشباب و كذلك عمال البناء الذين واضبوا على الاستماع إليه و أصبحوا الجند الواقي لحركته حتى اسماهم العقبي ب «الجيش الازرق»[2] بل حتى الحركة الكشفية أستطاع العقبي أن يستقطبها من خلال تدعميه لها[3] و أضحى نشاط نادي الترقي كلام عامة و الحاصة و كتب حوله الكثير من الكتاب و من هولاء« أبو اليقطان » الذي أبرز بدوره الأهمية التي أصبح يكتسبها نادي الترقي في ميادين شتى الإجتماعية و تربوية و سياسية و أصبح بقوله:

خي في نادي الترقي أنفسا ذات مزية

صاح هل تعرف ماهـ ي مزاياها السنية؟

في حمى النادي تضاقتانفس الشعب الزكية

في حمى النادي تراءت للولاية جلية

في حمى النادي تلاشت همزات العنصرية

في حمى النادي تعالت صرخة الشعب الدوية[4]

[1] محمد الطاهر فضلاء ، مرجع سابق ، ص 54.

[2] "الجيش الازرق" هي منظمة تكونت من المصلين الشباب المتأثر بالحركة الإصلاحية الجديدة المبهورية بشخصية العقبي ، ينظر محمد الطاهر فضلاء، مرجع سبق ذكره، ص37.

[3] نور الدين أبو لحية، مرجع سابق، ص37.

[4] مجلة الشهاب، المجلد، الجزء التاسع، 12أوتت 1934،ص468.

ج _ رد فعل الادارة الفرنسية من نشاطه:

حملة الشيخ العقبي في الجامع الجديد و في نادي الترقي على الجهل و الخرفات و دعوته للإصلاح بقوة بيانه المؤثر و صراحته النافذة أزعجت السلطات الفرنسية و أثارت المحافظين الجزائريين [1]، كما منع الشيخ الطيب العقبي من التدريس في مساجد العاصمة[2] ، و اتهم الشيخ الطيب العقبي بأنه" داعية وهابي" وقد آثارت هذه الإجراءات موجة من السخط شكلت أنحاء البلاد كما أدت إلى قيام المظاهرات العامة المعادية لتدخل السلطات الفرنسية في شؤون الدين ففي العاشرة من يناير 1933 [3]

استنكر الشيخ ابن باديس اجراء غلق المدارس في وجه العلماء في خطبة له في نادي ترقي بالعاصمة و من 24 منه إلى الثالث مارس جرت استعملت السلطات قوات الشرطة و القناصة الافريقية ضد المتظاهرين و اعتقلت الكثير منهم.[4]

المطلب الثالث: الشيخ العقبي و المؤتمر الاسلامي الجزائري1936

تعود فكرة المؤتمر الاسلامي الجزائري إلى الامام عبد الحميد بن باديس التي اقترحها على صفحات "لاديفانس" يوم 3 يناير 1936 لبحث واقع الجزائري المأساوي و قد انعقد المؤتمر في 17 الأول 1955 الموافق ل 7 يونيو 1936 بدعوة من الشيخ ابن باديس و الدكتور بن جلول رئيس كتلة نواب عمالة قسنطينة بقاعة سينما ماجستيك(الأطلس اليوم) بحي باب الواد بالعاصمة.[5] إضافة إلى ذلك حضر فرحات عباس وبن التهامي و الدكتور سعدان ثم العلماء و مثلهم ابن باديس و الشيخ العقبي كما مثل الشيوعيون بوقرط علي[6]، و قد قرر المتمر المطالبة بالنقاط الاتية:

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،1930-1945،ج3،ص43.
[2] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، مرجع سابق،ص379.
[3] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 44.
[4] نفس المرجع السابق.
[5] بشير بلاح، كرجع سابق، ص 382.
[6] أحمد داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم1920-1954، اطروحة شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2016-2017، ص88.

- ✓ انتخاب المسلمين الجزائريين في البرلمان في غرفة انتخابية متحدة مع احتفاظ للناخبين بحالتهم المدنية.
- ✓ نسخ قانون الانديجينا، واصلاح قانون الغابات و ألغاء قانون 4 اغسطس سنة 1926 المنقع بقرار 4 أفريل سنة 1926 المتعلق بتنقلات الأهالي الجزائريين في فرنسا و ألغاء قانون " رينيه" الراجع لمقاومة الذين يمسون بالسيادة الفرنسية في الجزائر.[1]
- ✓ إلغاء الادارة العامة للشؤون الاهلية و أقاليم الجنوب.
- ✓ الاعتراف باللغة العربية كلغة قومية في الجزائر.
- ✓ القيام بتطهير عام في الادارات في الجزائر.
- ✓ التعليم الاجباري للبنين و البنات و الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.
- ✓ جعل التعليم مشتركا بين المسلمين و الأوروبيين.
- ✓ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات و مستوصفات و في معاهد الإغاثة كالمطاعم الشعبية و إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال.[2]

يعتبر المؤتمر الاسلامي أول تجمع من نوه في البلاد لقوى سياسية ذات مرجعيات إيديولوجية مختلفة تقدم بمطالب ذات طابع إصلاحي هي في الحقيقة خلاصة تجارب و أفكار التنظيمات و الشخصيات المشاركة و لهذا جاءت المطالب المتعلقة بالشأن الثقافي التعليمي متداخلة حيث شملت المساجد و الاوقاف و بناء المدارس... مؤكدة بذلك سيطرت الاصلاحيين على توجيه أشغال المؤتمر و مناسبة تاريخية كبيرة سمحت لهم بالإبانة عن غايتهم الثقافية و السياسية.[3]

[1] علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، موسوعة علال الفاسي ، ط6، 2003، ص21.
[2] أبو لقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 262.
[3] أحمد داود، مرجع سابق، ص 89.

و قد أصبح العقبي هو الممثل لرجال الاصلاح و ذهب إلى العاصمة للتحضير للمؤتمر فساهم العقبي في توفير المناخ الملائم للمؤتمر فشرح أهمية هذا المؤتمر و أبعاده ، و نشط العقبي العديد من اللقاءات فالإشهار المؤتمر قصد التشاور في مضامين المؤتمر من شهرة في العاصمة ، النادي باعتباره المحاضر الدائم به و كان لحضور العقبي وزنه في المؤتمر وقد أكد في قاعة المجاستيك التي احتضنت في 07 جوان 1936 فأكد العقبي على مطالب العلماء في المؤتمر الذي ضم مختلف التيارات السياسية.[1]

و خطب العقبي في المؤتمر و أفاض في كلامه مساهمة العلماء في التحضير للمؤتمر و قد إستقطب العقبي الحاضرين و كأحد ممثلي العلماء في إنعقاد المؤتمر فيصفه عبد الحميد بن باديس فلما تعرضت السفينة على الأمواج هبت النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته و أخذ يشف أسماعنا بأشعاره و يطربنا بنغمته الحجازية مرة و النجدية مرة أخرى و يتجل بيتين و الثلاثة و الاربعة في المناسبات و هاج بالرجل شوقه الى الحجاز[2] كما عبر العقبي عن مطالب العلماء بقوله « ذهبنا الى فرنسا و بأيدينا المطالب المطالب التي قررتها الأمة يوم 17 جوان و عرفنا العام و الخاص فلم نطلب إستقلال الجزائر لانه يلزمنا أن نستقل في عقولنا و في اقتصاديتنا يلزمنا قبل كل شيء أن نحرر عقولنا من المورابطين الذين استبعدوا أو إستغلوهللاغراضهم الجنسية بأرخص الاثمان إذا تباعدتم عن هؤلاء و عمرتم أدمغتكم بالمعارف أمكن لهم ذلك أما أن نطالب بالاستقلال ونحن جهال مستبعدين باختياراتنا للانتفاعيين من المرابطين و غيرهم فذلك فساد في الراي ».

ومن الواضح أن العقبي كان يعتمد على الوسائل السلمية في تحقيق مطالب وطنية حتى لا تتخذ الادارة الفرنسية من العنف ذريعة لضرب المطالب و أصحابها و ركز في مطالبه على البعد الاسلامي و الوحدة الوطنية.[3]

---

[1] فتيحة حباشيو كلثوم فرحون، القضايا المعاصرة في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي 1920-1960، مذكرة ماستر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص24.

[2] بسام العسلي، مرجع سابق، ص184.

[3] احمد مريوش، الطيب العقبي و دورهفيالحركةالوطنيةالجزائرية، دار الهو، الجزائر، 2017، ص ص 193-195.

الفصل الثالث:
نشاط الطيب العقبي خارج الجمعية
1960-1936

الفصل الثالث: نشاطه خارج الجمعية 1936 م-1960 م

يعتبر خروج الطيب العقبي من اكبر النكسات التي اصابت جمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول: خروجه من جمعية العلماء المسلمين

لقد حاول الاستعمار خلق انشقاق داخل صفوف الجمعية من خلال زرع الفتن

المطلب الأول: اغتيال بن دالي كحول واعتقال الشيخ الطيب العقبي

بعد الاجتماع الذي دعا إليه المؤتمر الإسلامي الجزائري في الملعب البلدي إثر عودة وفده من فرنسا يوم الأحد الثاني من أوت 1936[1] وبينما كان الاجتماع منعقداً قتل أحد الأشقاء المدعو عكاشة بإيعاز من السلطات الفرنسية مفتي العاصمة "محمود كحول" القريب من الادارة الإستعمارية و المعارض للحركة الإصلاحية و لحركة المؤتمر الإسلامي [2] فعلى إثر عودة ابن باديس و وفده من باريس دفعت فرنسا بهذا الشيخ لإرسال برقية إلى الحكومة الفرنسية " تتضمن عبارات قاسية ضد الوفد و المؤتمر الذي عقده العلماء و يتبرأ منهم و يؤكد إخلاص المسلمين لفرنسا وموالاتهم لها" .و مما زادا الموقف تواتراً إقدام الشيخ الطيب العقبي على قيادة حملة ضد "كحول" إنتهت الجمعية بتدبير عملية القتل و تم إغتيال "الشيخ الطيب العقبي" [3] . و تم إتهام عباس التركي بالتحريض على الجريمة و كان الغرض من ذلك إعادة نشاطات العقبي الإصلاحية المثمرة في العاصمة و إرباك حركة المؤتمر الاسلامي.[4]

كما أن جمعية العلماء أصيبت بنكسة بخروج الشيخ العقبي من إدارتها غير أن الجمعية واصلت رسالتها مع ذلك.[5] وخروج الشيخ الطيب العقبي من سجن باربروس في حرية مؤقتة أشد ما يكون معناها و أقوى ما يكون عزماً و لكن المحنة استمرت و تعقدت على مر

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق، ص 63.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص384.

[3] ينظر بسام العسلي، مرجع سابق ،ص 138.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 384.

[5] ألو القاسم محمد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص 384.

السنين و أصبح البلاء مسلطاً على رأس الشيخ قرابة ثلاث سنين يغدو فيها و يروح بين الجن و دار العدالة في جلسات تفتح أحياناً و تغلق أحياناً أخرى.[1]

و من آثار هذه الحادثة على الأستاذ العقبي أنها طارت بإسمه كل مطار و وسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار و كان يوم إعتقاله يوماً إجتمعت فيه النفوس على الابتهاج و السرور.[2]

أما أثرها على الأمة الجزائرية أن علمتها كيف تصبر في الشدائد، و كيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت و السكينة و علمتها أن أعدائها لا يقفون في مضارتها عند حد و علمتها أن لا تعتمد في النهوض على من لا يرضى لها أن تنهض.[3]

ردود الفعل من اعتقال الشيخ الطيب العقبي

أدركت جمعية العلماء و أعضاء نادي الترقي خطورة الموقف فتم عقد إجتماع تقرر فيه:

1-أن الطيب العقبي ذهب ضحية مؤامرة استعمارية.

2-أن الإدارة الإستعمارية لا تقصد النيل من العقبي و إنما النيل من جمعية العلماء.

3-إذا نجحت الإدارة الاستعمارية في هدفها فإنها سوف تدمر الحركة الاسلامية بإضعاف الجمعية.

4-على الجمعية دعم العقبي و الدفاع بكل ما يتوفر للجمعية من قدرات للإظهار براءته.

5-القيام بحملة توجيهات لدحض مقولات« دعاة الهزيمة» .[4]

أما البشير الإبراهيمي فلقد إعتبر أن الهدف من اعتقال الشيخ العقبي و عباس التركي هو محاولة للقضاء على الجمعية بهذه المكائد [5] وكان لهذه الحادثة دورا في تساقط ضعفاء

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق، ص ص 65-66.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي ،ج1، 1939-1940، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 279.

[3] جريدة البصائر، السنة الاولى، العدد34،(11 سبتمبر1936) ، ص274.

[4] بسام العسلي، جهاد شعب الجزائري عبد الحميد بن باديس،ص140.

[5] مجلة البصائر، السنة الاولى، العدد34، 11 سبتمبر1936، ص 273.

النفوس و في مقدمتهم نائب قسنطينة الدكتور ابن جلول الذي ظهر تخاذله أمام قوة الهجمة و قال« أنه لا يشترك في حركة تعتمد الى القتل المتأجر في قلوب المعارضين » .

المطلب الثاني:خروجه من مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بعض المراسلات بين الشيخ و الشيخ ابن باديس)

عند ما لاحت نذر الحرب العالمية الثانية في الأفق و تعاظمت تهديدات ألمانيا النازية لفرنسا[1] دعي الشيخان عبد الحميد بن باديس و الطيب العقبي إلى إجتماع سوي صغير بمنزل الأستاذ(لوينشرن دورن) أستاذ بجامعة الجزائر أنذاك فحضر الشيخان و معهما المترجم "امين" فعرضت عليهما فكره و هي كالتالي« إن على الجمعية بمناسبة هذه الظروف الحرجة أن تبعث برقية بإسمها و بإسم المسلمين بالجزائر إلى فرنسا في فرنسا تعلن فيها ولأهاليها بصفتها عامية الديمقراطية و الحرية في العالم و تدين فيها الديكتاتورية التي تهدد الحرية و الديمقراطية و الحرية في العالم .[2]

و في إجتماع للعلماء في تلك الفترة وقف الشيخ العقبيليبادر إخوانه العلماء بقوله« أرى أنه يجب علينا إرسال برقية إلى رئيس حكومة فرنسا،نظهرفيها صدق عواطف الشعب الجزائري و وقفه مع فرنسا ضد العدوان » .[3] أما المجلس الإداري رأى فيما يشبه الإجماع أن النظر في أمر هذه البرقية غير موضوع فهو لا يصلح للنقاش إطلاقاً » .[4] أما ابن باديس فرد« كيف نكون مع فرنسا وهي التي لم تعر لنا وزناً و لم تعترف لنا بحق و أمعنت في إهانتنا فكيف تجدنا ساعة الخطر أعواناً و أنصاراً أن نسكت عنها إطلاقاً ولا نقول لها كلمة » .[5]

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص139-140.

[2] محمد طاهر فضلاء، مرجع سابق، ص ص 73-74.

[3] بسام العسلي ، مرجع سابق، ص 141.

[4] محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق،ص 75.

[5] بسام العسلي، مرجع سابق ،ص141.

لكن الشيخ العقبي أصر على مناقشة البرقية فنوقش أمر البرقية فعلا لكن المجلس الإدري للجمعية رفض توجيه أي برقية لحكومة فرنسا، و استقال الشيخ الطيب العقبي من مجلس الإدارة و هو متمسك برأيه فهو يراه الحق و هو لا يبالي ابداً مهما كان حتى لو أدى ذلك لخصام مدير و حين استقال من المجلس الإداري للجمعية لم يستقل من جمعية العلماء و قد أعلن أنه لا يزال عضواً فيها » .[1]

و فيما يلي بعض من مراسلات بين الشيخ العقبي و الشيخ عبد الحميد بن باديس.

قسنطينة في 01 ربيع الأول 1354

الموافق لـ 03 جوان 1935

الأخ الكريم الأستاذ الطيب العقبي أيده الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

وبعد فقد بلغني كتاب استعفائكم من أمر جريدة" البصائر" فأسفت لذلك و فهمت من مجيئه إثر كتابي إليكم في استذكار نشر المقال ابن سحنون أنكم تأخرتم بما فيه و قد كنت أحسب أنه لا يبالغ منكم هذا المبلغ لأننا تعودنا منكم الصرامة في نقد إخوانكم فما يتعلق بالجمعية رغبة منكم في الإصلاح و تدارك القلل وكثيراً ما قلتم: لا يجوز أن تكون الجمعية هكذا اذا فكيف أثر عليكم ذلك النقد الخفيف من أخ تعلمون حسن قصده منكم، و سنده مراعاته لخاطركم انني أرغب منكم كأخ اذلا تجعلوا كتابي السبب المتصل باستعفائكم.

ثم إن المجلس الاداري قريب بانعقاده و هو الذي تسلمتم منه الجريدة فالواجب أن تملوها اليه فأنا قد قبضتم كتابكم و لكن لا أقبل استعفائكم لا أمر للجريدة من خصوصيات المجلس الاداري.

[1] محمد الطاهر فصلاء، مرجغ سابق، ص77.

و السلام عليكم و رحمة الله من أخيكم عبد الحميد بن باديس هدف لي السيد الامين يرغب منكم أن تذهبوا إليهم و قد هتف لكم بذلك فإذا أمكنكم الذهاب إليهم فافعلوا، مشكورين والسلام.

الجزائر 07 شعبان 1357

الاحد 02 اكتوبر 1937

من عبد ربه الطالب العقبي إلى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشيخ عبد الحميد ابن باديس المحترم. بعد السلام عليكم والتحية أخبركم أنني أخذت كتابكم بتاريخ 04 شعبان وشكرت لكم مصادقتكم على قبول استعفائي من إدارة الجمعية. لكن أقبل لكم عذراً في تأخركم عن نشر كتاب البصائر التي هي لسان حال جمعية لا يزال في الحق فيها كعضو عامل ولا يزال بخطي في المسؤولية فيما ينشره غيري بتلك الجريدة ولم يتفق مع رأي وهواي ...

وعليه فإني أرغب منكم أن تأمروا بنشره بلا تأخر وأنا المتحمل وحي لكل مسؤولية تعقب ذلك، فإن لم يفعلوا فافهموا بأني سأتخلى حق عن العضوية في الجمعية لكن لا أكون أنا الأن بدوري مسؤولا عن أي شيء في جريدة الجمعية.

وأنى المنتظر صدور أول عدد الجريدة فإن لم أر كتاب استعفائي منثوراً بها حرفياً. كنت في حل من نشره في أي جريدة أخرى وكانت لي حرية التامة في موقف أخر أقفه.

ودمتم أحرار فكر وأنصار حق وحرية لأخيكم العقبي.

قسنطينة في 10شعبان 1357

الأربعاء 05 أكتوبر 1937

الأخ الكريم الشيخ الطيب العقبي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد تلقيت كتابكم صباح اليوم وقد تم العدد الجاري عن البصائر فلم يمكنني تنفيذ رغبتكم في هذا العدد وينشر حرفيا العدد التالي إن شاء الله والسلام. من أخيكم عبد الحميد ابن باديس.

الجزائر في 04 شعبان 1357

الموافق الخميس 21 سبتمبر 1938

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الشيخ الطيب العقبي المحترم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد فقد جاءني كتاب استعفائكم من المجلس الإداري لجمعية العلماء فقبلت استعفائكم من المجلس الإداري لجمعية العلماء فقبلت استعفائكم من عضوية المجلس الإداري متأسفاً، وأما نشر الكتاب فإني اعتذر لكم لأنني لابد لي في نشره ما يفيد باب الكلام والأخذ والرد وذلك ما أشارككم في تحمل مسؤولية ويحبذا لو كان نص الكتابة مثل ما نشر في الصحف الفرنسية قبل إعلامي إذن لكنت أبادر إلى نشره

تفضل يا أخي بقبول احترامي لشخصكم وعطفي الشديد عليكم والسلام عليكم من أخيكم عبد الحميد ابن باديس رئيس الجمعية.

والسلام عليكم من الجماعة كلهم ومن أخيكم عبد الحميد بن باديس. [1]

قسنطينة في 1رمضان 1357الثلاثاء 24أكتوبر 1938

الأخ الكريم الأستاذ الطيب العقبي حفضه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإذا كان لكم ماترغبون في نشره فوجهوه إلى إدارة الجريدة

وقد نشرت كتاب إستعفائكم حسب رغبتكم لأن نشر الإستعفاء من إكمال مكتب الرئاسة

والسلام عليكم من أخيكم عبد الحميد بن باديس[2]

[1] سهيل شنوف و شكيب بليلي، مرجع سابق، ص134.

[2]سهيل شنون وشعيب بليلي مرجع سابق ص148.

الجزائر يوم الخميس 2رمضان 1357

الموافق ليوم الخميس 27 أكتوبر 1938

حضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس المحترم

أخذت البارحة جوابك عن كتابي الذي أرسلته إليك لينشر في البصائر بعد إطلاعك عليه بأنه لا دخل لك في إدارة الجريدة والذي أعلمه أنا أنك كرئيس أعلا لجمعية العلماء لك الحق التدخل في كل مايرجع إليها وفعلا كنت تتدخل في نفس أمر هذه الجريدة أيام كانت إدارتها لنظري وكتابتك القديمة تشهد ذلك لم تتدخل فيما نشرناه للشيخ أحمد بن سحنون وفي مسألة الحجاب بين حمزة بوكوشة ومصطفى حلوش وفي ما كتب في قضية إبن جلول[1] .....إلخ

إلى أن الجريدة في ذلك الوقت بعيدة عنك وتحت إدارتي في كل شيء أما اليوم فهي بين سمعك وبصرك وهيئة إدارتها وتحريرها كلها طوع أمرك وبين يديك وإنمارجوت منك تسليم كتابي لإدارتها إلا أنك رئيس الجمعية ولك حق الرقابة العليا على دورها كليا ولك أيضا حق التدخل فيما يتعلق باصلاح ذات البين أو إنصاف البعض عن البعض فيما إذا شجر خلاف التي شجر بين إدارتها وبعض كتابها أرسلت إليك كتابي كشكاية وإحتجاج لديك وتكذيب بما نشر ضدي بموافقة وإقرار إدارتها وقلم تحريرها ولم أشاء أن أرسله إليك بواسطة هذه الجريدة ولو ككتاب مفتوح لنا في ضني أن من أذاني بادئ لاينشر باختياره ما يأخذ بحقي فيه بإذانك تجدني في شكاية اليك عن نفسي لخصمي,وتتخلص وتتملص بمثل هذا الجواب الذي يدل على أن في نفسك ميلا لمن شكوت لك منه وتحيزا إلى فئة دون أخرى وعلى كل حال فإذا لم يرق لديك أن تتنازل ليئتوني في تسليم ذلك الكتاب بعد أن اطلعت عليه وبعد هذه

[1] سهيل شنوف وشكيب بليلي, مرجع سابق ص151.

الملاحظة الى إدارة الجريدة بنشره فإني أرجوك أن تتفضل برده إلى داخل الظرف الذي تجده في هذا الكتاب..

المطلب الثالث : نشاطه خارج جمعية العلماء المسلمين

واصل العقبي مسيرته الاصلاحية بتقديم الدروس في المساجد والمحاضرات في نادي الترقي وتابع نشاطه بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية كما اعاد العقبي جريدة الاصلاح[1] الثانيةفي28سبتمبر1938 وهذه الخطوة حظيت بمشاركة علماء الجمعية من خلال رسائل التهنئة والتشجيع التي بعث بها الى العقبي وقد عالجت الجريدة مواضيع مختلفة اصلاحية وادبية وسياسية.

ومن اسهامات العقبي ايضا رئاسته للجمعية الخيرية وإدراج العقبي في خطته الاصلاحية مشاريع البري والإحسان وهي جمعية الاحسان باعتبارها مؤسسة اجتماعية تعمل على اسعاف المعوزين ماديا ومعنويا كما ساهم في توجيه مدرسة الشبيبة الاسلامية وهي مدرسة اسسها اعيان العاصمة سنة 1927 في الحي الجديد ثم نقلت الى الحي الثعالبي وكان هدفها الاصلاح الثقافي والتربوي درس بها ألمع رجال الفكر والأدب ومثلت هذه المدرسة احدى حلقات الاصلاح عند العقبي[2].

[1] عبد الكريم بوصفصاف،,جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،عالم المعرفة،الجزائر,2019م,ص264.

[2] مريوش، مرجع سابق،ص295و298 .

المبحث الثاني: موقفه من قضايا عصره

كان طيب العقبي مواقف عديدة اتجاه قضايا عصره فقد كان رجل مصلحا في عدة مجالات.

المطلب الأول: موقفه من الإتجاه الطرقي

- كان موقف الطيب العقبي من الزوايا والطرق الصوفية خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الميلادي حادا صلبا لا يعرف المصالحة ولا المهادنة.

وقد شن على بعض الطرقيين حربا إثر عودته من الحجاز سنة 1920م واتضح ذلك في قوله: لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة وإستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم باسم الدين، ولم يفقهو في إستثمارهم لجهوده وإمتصاص دمه، فكان من حقه أن يستفيق ويحاول التخلص من أولئك المفترسين والطواغيث المعتدين، ومن الظلم ممن يحاول إبقاء الأمم والشعوب لسلطة جوره وبغية دون أن تنتبه في يوم من الأيام.

وقد حارب الطيب الطرقيين بسبب تمزيقهم لوحدة الشعب ولخلق طرق مختلفة متصارعة باسم الإسلام وهو تحريف لمبدأ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى وحدة المسلمين وتضامنهم في القول والعمل [1]

المطلب الثاني: موقفه من التجنس:

إختلفت مواقف العقبي من قضايا عصره بإختلاف أهمية الأحداث ومن أهم النقاط التي أثارت الجدل في تاريخ الحركة الوطنية، قضية التجنس التي إختلفت حولها وجهات النظر والتي كانت موضع الرفض بين جمعية العلماء المسلمين وحكومة الإحتلال في الجزائر وقد

[1] عبد الحليم صيد معجم أعلام بسكرة ،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص177.

[2] بوصفصاف عبد الكريم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الوطنية الأخرى 1931م 1945م دراسة ايدولوجية مقارنة ص 410.

أولى رجال الجمعية أهمية معتبرة لمحاربة التجنس بكل قوة وعنف في جرائد الجمعية وخطبا وبتقديم الدروس الدينية للحفاظ على كيان المجتمع الجزائري [1].

قد كتب العقبي كغيره من علماء الجمعية في شأن قضية التجنس التي أثارتها جريدة الإصلاح وأخذت تروج لها،ومؤكد أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية والإسلام .

كان العقبي من البداية صريحا وواضحا في قضية التجنس فقد كان من الرافضين لها،ولم يدع في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والإنسلاخ عن الأحوال الشخصية،بل اعتبر فكرة التجنس كفرا وحراما في الشريعة الإسلامية [2]

وغزوا للعقيدة الإسلامة ومحاولة لتغيير تفكير المتجنس بطريقة تستهوي على الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة . وحتى يضع حدا نهائيا لكل تأويل من طرف البعض حول قضية التجنس،أبرز العقبي ذلك في جريدة (البصائر) بقوله: التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه،ومن إستعمل إستبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كفر ومرتد عن دينه بإجماع المسلمين .[3]

المطلب الثالث: تعليم المرأة

مبدأ الإهتمام بالمرأة بعد الحرب العالميةالأولى أيضا بتطور الأفكار فقد إنتشر التعليم بين الجنسين واهتمت الحركة الإصلاحية بالمرأة بإعتبارها ظلت مهملة وبإعتبارها عضوا أساسيا

[1] رابح تركي عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية رؤساها الثلاثة،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2004،ص40.

[2] أبو القاسم سعد الله .تاريخ الجزائر الثقافي ج 6 ص351-352 .

[3] كمال لعجالي، مرجع سابق، ص 73.

في المجتمع وكانت دروس بن باديس العامة موزعة بين الرجال والنساء وقد أعطى هو المثل والقدرة في ذلك وفي مجلة الشهاب،إنشاء باب خاص بالمرأة والشريعة الإسلامية أصبحت لا تصدر جريدة إصلاحية دون الحديث عن المرأة .[1]

وكانت دعوة الشيخ الطيب العقبي إلى تعليم الفتاة في الجزائر مبكرة وجريئة في الظروف والسنوات التي جاء فيها،فقد إنتقد الشيخ العقبي عدم تعليم الفتاة وبين أن ذلك يعود على الأسرة بالوبال فقال (يقولون عندما أقول لهم علمو بناتكم وادبوهن على حسب ماتقتضيه الشريعة الإسلامية حتى يتمكن لأزواجهن أن يعيشو معهن عيشة راضية ويحيو جميعا حياة هنية.

إن بقآؤهن على هذه الحالة خير لنا ولهنا وأنا اقول لهم وأعتقد صحة ماأقول:

ماحياة المرء مع زوج له ليست أديبة

غير سجن أبدي عضمت فيه المصيبة [2]

[2]ينضر كمال العجالي ، مرجع سابق ص 73-74.

خـــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــة:

إن شخصية هذا العالم المصلح من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا للمستوى العلمي والفكري الذي يتميز به الشيخ الطيب العقبي وكذا إيمانه الراسخ بظرورة الحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية ولذلك فقد كرس كل حياته دفاعا عن دينه ووطنه.

إن ماخلصنا إليه في نهاية هذا البحث يمكن ايجازه فيما يلي:

1-إن المنهج الذي إتبعه الشيخ العقبي كان يهدف إلى تصفية الدين من البدع والخرافات التي لحقت به عبر العصور والرجوع بالناس إلى المنابع الأصلية

2- إن الشيخ العقبي كان فعلا رجل إصلاح بما يحمله من أذكار أصيلة في خدمة الدين والوطن إن الشيخ العقبي كان فعلا رجل إصلاح بما يحمله من أذكار أصيلة في خدمة الدين والوطن.

3- كان منهج الشيخ العقبي يعتمد الإسلام في كل شيء وأي شيء خارج الإسلام فالعقبي منه بريء.

4- كما كان العقبي يحبذ العمل الجماعي المنظم ويعمد إلى بناء الأفراد ثم الجماعة ثم الشعب بأكمله.

5- فالشيخ جاء في وقت تحتاجه الأمة الجزائرية بعد محاولات الإستعمار طمس وتذهيب الهوية الجزائرية.

6- شخصية الشيخ الطيب العقبي تعتبر شخصية فذة ووطنية صادقة حيث تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته فكان خطيبا مفوها وشاعرا بارعا فكان مفخرة الجزائر أولا والأمة الإسلامية

ثانيا،حيث إرتقى بفكره النير إلى فئة التجديد في العالم فسار على خطى السلف الصالح وكبار المصلحين المجددين .

7- إستطاع العقبي أن ينشيء شبابا صالحا عاملا نشيط فتح أمامهم آفاق الطموحات وميادين الأمل والتطلع لنيل الحرية وإخراج الإستعمار من الديار من أجل نصرة القضية الوطنية .

من خلال هذا نرجو ان نكون قد أعطينا الموضوع حقه وأبرزنا دور الشيخ الطيب العقبي في مسيرته الإصلاحية.

ملحق رقم 01: الشيخ الطيب العقبي مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس

محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، ص107

الملحق رقم 02: صورة الشيخ الطيب العقبي

محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 112.

قائمة المصادرو المراجع:

1) سورة الأحزاب الأية 21.
2) سورة الأنعام 104.
3) سورة الجاثية الأية 18.
4) ابو القاسم سعد الله الحركة الوطنية 1930. 1945 ج3 دار الغرب الإسلامي. بيروت لبنان 1992.
5) ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج4،6،10.
6) ابو القاسم سعد الله.ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج2.صلاح دار البصائر للنشر والتوزيع.حسين داي الجزائر 2007.
7) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج5 الغرب الاسلامي. بيروت، لبنان 1998.
8) أبو بكر الصديق حميدي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي 1947 م1956م صار المتعلم الجزائر 2015.
9) احمد توفيق المدني. كتاب الجزائر المطبعة العصرية.
10) احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر.
11) احمد داود المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل الجزائر والمغرب مطروحة لنيل دكتوراه. جامعة وهران 2016.
12) احمد طالب الإبراهيمي. أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج1 1929.1940 ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت 1977.

13) احمد مربوش طيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية دار هومة الجزائر 2007.
14) بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر الأمير خالد الجزائري والدفاع عن الاسلام ج6 دار النفائس، بيروت ملخ 1404هـ1984م .
15) بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ج7.
16) بشير بلاش تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989 ج1 . دار المعرفة باب الواد الجزائر.
17) بوصفصاف عبد الكريم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الوطنية الاخرى 1931 1945 دراسة مقارنة .
18) تبويض محمد علي نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج2 المطبعة التعاونية بيروت 1965.
19) جان بول سارتر ، عارنا في الجزائر ، الدار القومية للطباعة والنشر.
20) جريدة البصائر العدد 1 السنة الأولى. 27 ديسمبر 1935.
21) جريده البصائر السنة الأولى العدد 34 (11 سبتمبر 1936).
22) سهيل شنون و شكيب بليلي من رواد الاصلاح في الجزائر . طيب العقبي وعبد الحميد بن باديس مراسلات وأحداث منشورات تالة الأبيار الجزائر 2014.
23) شارل روبير اجيرون. تاريخ الجزائر المعاصر ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت باريس 1982.

24) صادق بلحاج الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919. 1939. مذكرة ماجستير. جامعة وهران 2011 2016
25) الصادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي، 1919.1939، مذكرة ماجيستار، جامعة وهران 2011.2012.
26) صلاح العقاد. الجزائر المعاصره محاضرات 1963.1964.
27) عادل نويهض معجم إعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر مؤسسة ثقافية للترجمة والنشر بيروت لبنان 1400 1980.
28) عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2012 م 177.
29) عبد الرحمن بن ابراهيم العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920.1936 ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.
30) عبد العزيز شرف، المقاومة في الادب الجزائر ، دار الجيل بيروت 1411 1991.
31) علال الفاسي. الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، موسوعة علال الفاسي 2003.
32) عماربوحوش . التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 .دار الغرب الاسلامي بيروت 1997.
33) فرحات عباس، ليل الاستعماري ترجمة ابو بكر رحال دار القصيدة للنشر حيدرة الجزائر.

34) فتيحة حباشي و كلثوم فرحون ، القضايا المعاصرة في إهتمامات الشيخ الطيب العقبي 1920 1960. مذكرة ماجستير جامعة خميس مليانة 2016.
35) كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد ، شركه مزوار للطباعة والنشر والتوزيع 1926.
36) مالك بن نبي ، مذكرات شاهد للقرن ، الطفل، دار الفكر المعاصر 1984.
37) مجلة الشهاب المجلد 10 الجزء التاسع. 12 أوت 1934.
38) محمد الطاهر فضلا ، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني ب.د الجزائر 2007.
39) محمد صالح صديق. شخصيات ومواقف المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1992.
40) محمد علي داهش. المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ملخ2014م.1925هـ.
41) محمد قنانش الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 1939 الشركة الوطنية للنشر وتوزيع الجزائر 1982.
42) نبيل احمد بلاسي الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب 1990.
43) نور الدين ابو لحية جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما. دار الأنوار للنشر والتوزيع 2016.

فهرس الموضوعات:

المحتوى	
الإهداء والشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: أوضاع الجزائر من نهاية القرن 19 الى منتصف القرن 20	23-7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	11-7
المطلب الأول: التنظيم الإستعماري في الجزائر	7
المطلب الثاني: الإستقلال الذاتي	8
المطلب الثالث: ظهور الحركة الوطنية	9
المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية	14-12
المطلب الأول: الزراعة	12
المطلب الثاني: الصناعة	13
المطلب الثالث: التجارة	14
المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية	17-15
المطلب الأول: الهجرة	15
المطلب الثاني: البطالة	16
المطلب الثالث: الصحة	17
المبحث الرابع : الأوضاع الثقافية والدينية	22-18

المطلب الأول: التعليم	18
المطلب الثاني: الدين	21
المطلب الثالث: القضاء	22
الفصل الثاني : الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي 1920-1960	15-38
المبحث الأول : التعريف بالشيخ الطيب العقبي 1890-1960	25-28
الالمطلب الأول : مولده ونشأته ودراسته	25
المطلب الثاني: رحلاته	26
المطلب الثالث: وفاته	28
المبحث الثاني: الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي	28-38
المطلب الثالث: الطيب العقبي في جمعية العلماء المسلمين	29
المطلب اثاني: نشاطه الصحفي والإصلاحي ورد الفعل من نشاطه	31
المطلب الثالث: الطيب العقبي والمؤتمر الإسلامي	36
الفصل الثالث : نشاطه خارج الجمعية 1936-1960	40-50
المبحث الأول : خروجه من الجمعية	40-47
المطلب الأول إغتيال الكيحول ورد الفعل	40
المطلب الثاني: خروج الطيب العقبي من إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية	42
المطلب الثالث: نشاطه خارج الجمعية	47
المبحث الثاني: موقفه من القضايا الوطنية	48-50
المطلب الأول: موقفه من الإتجاه الطرقي	48

المطلب الثاني: موقفه من التجنس	48
المطلب الثالث: تعليم المرأة	49
خاتمة	53-52
قائمة الملاحق	55-54
قائمة المصادر والمراجع	